

مقاليد مج 07 ع 02 / جمارى الأولى 1442هـ / جانفي 2021

دراسة تحليلية لميدان فهم المنطوق من منظور مناهج الجيل الثاني

السنة الثانية من التعليم الابتدائي نموذجاً

**Analytic study for spoken comprehension activity from the
perspective of second generation Curriculum
The second year of primary education as model**

د. زهور شتوح

جامعة باتنة 1، الجزائر

كلية اللغة والأدب العربي والفنون

Chettouh.lett86@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/01/21

تاريخ القبول: 2021/01/13

تاريخ الإرسال: 2020/12/19

الملخص:

يشغل تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية مكانة هامة بين المواد الدراسية الأخرى، نظراً لاتصالها المباشر بين المتعلم وبيئته المحيطة، ولهذا عمدت إصلاحات الجيل الثاني إلى تحسين عملية تعليمها وتعلمها بغية تمكين المتعلم من التحكم فيها مشافهة وتحريراً، ويأتي هذا البحث لتسليط الضوء على ميدان فهم المنطوق بالدراسة والتحليل من خلال التعريف به، وتوضيح طريقة تدريسه وكذا تحليل النصوص الموجهة إلى التلاميذ وفق معايير اختيار المحتوى التعليمي ومدى نجاعتها في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة. **الكلمات المفتاحية:** فهم المنطوق_الجيل الثاني_ التعليم الابتدائي_ اللغة العربية_ النص التعليمي.

Abstract:

Teaching Arabic at the primary level occupies an important position among other school subjects, due to its direct connection between the learner and his surrounding environment, and for this reason the reforms of the second generation have been intended to improve the teaching and learning process in order to enable the learner to control it verbally and in writing; and this research comes to shed light on the Spoken comprehension activity Study and analysis by introducing it, clarifying the method of teaching it, as well as analyzing texts addressed to students according to the criteria for selecting educational content and its effectiveness in achieving the desired educational goals.

Key words: Spoken comprehension_ the second generation_ primary education_ Arabic language_ educational text.

مقدمة

يعد الاستماع أساس العملية التعليمية في جميع الميادين، لذا راعى مناهج الجيل الثاني في المدرسة الجزائرية، خاصة في الطور الابتدائي "مهارة الاستماع" باعتبارها ضرورة لفهم المنطوق، ومن ثمة تحقيق الملكة اللغوية. وتعتبر هذه المهارة من أولى مهارات الاستقبال في الاتصال اللغوي، لأنها تمثل مفتاحا لبقية المهارات الأخرى، وقد تم التركيز على هذه المهارة في تعليم اللغة العربية بابتداع نشاط تعليمي أطلق عليه تسمية: "ميدان فهم المنطوق"

أولاً: ما المقصود بفهم المنطوق؟

المنطوق (المصطلح):

المنطوق اسم مفعول من نطق؛ فقد جاء في لسان العرب "نطق الناطق ينطق نطقاً تكلم، والمنطق الكلام، وتناطق الرجلان تقاولاً"¹، وجاء في المنجد في اللغة والأعلام: "نطق نطقاً ومنطقاً ونطوق" تكلم بصوت وحروف تعرف بها المعاني والنطق مصدر يطلق على النطق الخارجي أي اللفظ وعلى الداخلي الفهم وإدراك الكليات²، وقد ورد لفظ "نطق" في القرآن الكريم في قوله تعالى (وما ينطق عن الهوى) النجم، الآية 03، وفي تفسير الآية يقول محمد علي الصابوني؛ أي لا يتكلم صلى الله عليه وسلم عن الهوى نفسي ورأي شخص³

ويطلق مصطلح المنطوق على ما يلفظ شفاهة وهو عكس المكتوب، فهو يعني التواصل شفاهة بلغة سليمة، وهو "الكلام الذي يصدره المرسل مشافهة، ويستقبله المستقبل استماعاً ويستخدم في مواقف المواجهة، أو من خلال وسائل الاتصال الصوتي كالهاتف والتلفاز والإنترنت وغيرها"⁴

فهم المنطوق (الميدان التعليمي):

لقد اهتم واضعو المنهاج الدراسي الجزائري بالتعبير الشفهي باعتباره نشاطاً تعليمياً؛ إذ كان منطلقه في المنهاج القديم المطالعة الموجهة، إلى أن جاء ما يعرف بإصلاحات الجيل الثاني ليطلق عليه "فهم المنطوق"، وهو

دراسة تحليلية لميدان فهم المنطوق من منظور مناهج الجيل الثاني د.زهور شتوح

مسمى يجمع بين الاستماع للمنطوق وفهم معانيه ثم إنتاج الكلام (التعبير الشفهي). لذا فإن المتعلم يحتاج لأمرين هامين ليفهم المنطوق، لخصهما المنهاج بقوله "يصغي للمنطوق باهتمام ويصدر في شأنه ردود أفعال..."⁵ ويقصد بذلك مهارتي الاستماع والكلام.

وهو بهذا نشاط جديد أضيف في منهاج الجيل الثاني، يركز بالدرجة الأولى على مهارة الاستماع التي عن طريقها يتلقى المتعلم الأفكار والمفاهيم، واكتساب المفردات والتراكيب. ويتفرع هذا النشاط الى أربع وضعيات، وهي: "أتأمل وأتحدث، أستعمل الصيغ، أركب، أنتج شفويا"، فمن خلال نشاط أتأمل وأتحدث يقوم المتعلم بتأمل الأشياء المقدمة إليه، ثم يعبر عنها في جمل بسيطة، أما النشاط أستعمل الصيغ، فمن خلاله يقوم المتعلم باكتشاف مجموعة من الصيغ عن طريق جملا يتضمنها النص المنطوق، ثم يقوم بتوظيفها في تراكيب مختلفة حسب المعنى الذي يقصده، أما نشاط أركب، فالهدف منه جعل المتعلم يوظف مجموعة من المكتسبات في وضعيات " مسرحة الأحداث"، وبخصوص الإنتاج الشفوي يشاهد المتعلم مجموعة من الصور المقدمة إليه ذات مضامين مختلفة ثم يعبر عنها، إذا فالكفاءة الختامية المنتظرة من التلميذ في ميدان فهم المنطوق، هو التمكن من فهم خطابات منطوقة وصياغتها بأنفسهم.

ثانيا: مراحل تسيير حصة فهم المنطوق

يراعى عند تدريس نشاط فهم المنطوق تقسيم الحصة إلى المراحل الثلاثة التالية⁶:

المرحلة الأولى: وضعية الانطلاق أو ما يعرف بمرحلة ما قبل القراءة (استكشاف النص):

ويقوم فيها المعلم بعرض وضعية الانطلاق أمام التلاميذ، من خلال عرض عنوان النص، وطرح أسئلة للمحادثة حول العنوان، وحول توقعات التلاميذ بخصوص موضوع وأحداث النص، وعادة ما تكون قراءة المعلم في

دراسة تحليلية لميدان فهم المنطوق من منظور مناهج الجيل الثاني د.زهور شتوح

هذه الحالة قراءة معبرة دون شرح إلا ما ندر من الحالات، وذلك بغية تقريب المعنى وتذليل الصعوبات لا أكثر.

المرحلة الثانية: بناء التعليمات، ويندرج ضمنها مراحل جزئية تتمثل فيما يلي⁷:

التسميع والمناقشة: يقوم المعلم في هذه المرحلة بقراءة النص المنطوق مرة أو مرتين مراعي الجانب الفكري واللغوي وتكون قراءته جوهريّة واضحة، ويحرص على استخدام الإيماءات والإيحاء لما لها من دور في جلب تركيز المتعلمين.

التجزئة: يقوم المعلم بتجزئة النص إلى فقرات بحسب ما يراه مناسباً، وفي حالات كثيرة لا يتبع الأساتذة هذه الطريقة، وخاصة إذا كان مستوى المتعلمين جيداً، وكذلك على حسب المستوى، فعلى سبيل المثال: تلاميذ السنة الرابعة والثالثة يمكن أخذ النص كوحدة واحدة، في حين تلاميذ السنة الأولى والثانية على المعلم أن يجزأ النص نظراً لصغر سنهم وسهولة تشتت ذهنهم، ومهما كانت طريقة المعلم المتبعة فالهدف واحد ضمان تفاعل المتعلمين مع المسموع وتعميق فهمهم للنص وتدريبهم على فهم المنطوق أو المسموع أو المقروء.

طرح الأسئلة: هنا يقوم المعلم بطرح الأسئلة المرافقة للنص، والتي تكون قد كیفها سابقاً حسب قدرات التلاميذ وبيئتهم، كما يستطيع المعلم استبدال أسئلة بأخرى مناسبة لتلاميذه أو حذف ما يراه غير مناسب، أو أنه يرى الأسئلة كثيرة لا تناسب الحجم الساعي للحصة وتتم هذه المرحلة بالتدرج كلما قرأ جزء من النص يطرح ما يناسبه من الأسئلة، ويطلب من التلاميذ الإجابة ويختار أحسنها ويكررها كل أو بعض التلاميذ حسب عددهم والوقت المتوفر.

وتكون معالجة المعلم لمحتوى النص مع تلاميذه وفق ما تضمنته معايير مركبات الكفاءة الختامية لميدان فهم المنطوق، كالوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، ونذكر منها ما يلي⁸:

دراسة تحليلية لبيدات فهم المنطوق من منظور مناهج الجيل الثاني د.زهور شتوح

أ_ معيار فهم المعنى الصريح/ استخراج المعلومات:

ومن بين المؤشرات الدالة على التحكم في هذا المعيار، نذكر ما يلي:

التلاميذ يفهمون المعنى العام / الفكرة الأساسية للنصوص المسموعة.

التلاميذ يحصلون على معلومات محددة من النصوص المسموعة.

التلاميذ يفهمون تسلسل الأحداث أو التعليمات في النص المسموع.

ب_ معيار فهم المعنى الضمني/استنتاج المعلومات، والمؤشرات

الدالة عليـة هي:

_التلاميذ يفهمون معاني الكلمات الغير مألوفة بالاعتماد على نبرة

الصوت والسياق.

_التلاميذ يميزون الواقع من الخيال في النص المسموع.

_التلاميذ يفهمون العناصر الانفعالية (فرح، حزن، ألم، سعادة) في النص

المسموع.

ج_ معيار تفسير، دمج، وتطبيق أفكار و معلومات، و هذه بعض

المؤشرات:

_ التلاميذ يفهمون مغزى النص المسموع.

_ يربطون بين النص المسموع و خبراتهم السابقة.

_ التلاميذ يفهمون تعليمات و إرشادات من واقعهم القريب من خلال

النص المسموع.

_ التلاميذ يميزون بعض أساليب السرد و الأخبار المستعملة في النص

المسموع.

د_ معيار تقييم المضمون ووظيفة المركبات اللغوية و النصية:

من بين المؤشرات الدالة على التحكم في هذا المعيار نجد ما يلي:

دراسة تحليلية لميدان فهم المنطوق من منظور مناهج الجيل الثاني د.زهور شتوح

_ التلاميذ يفهمون الهدف من النص المسموع.

_ التلاميذ يعبرون عن مشاعرهم وآرائهم في النص المسموع.

_ التلاميذ يميزون الجو السائد في النص المسموع بالاعتماد على نبرة الصوت.

ومن بين أهم مميزات العمل بمعايير مركبات الكفاءة في حصة فهم المنطوق أنها:

* تساعد المدرس وتعينه على التخطيط والهيكلية المتناسقة لدرس الاستماع، ذلك أن كل معيار مع مؤشرات يبرز للمعلم معالم التناول للنص المسموع.

* تساعد المعلم على ملء الوقت المخصص لحصة فهم المسموع، لأنه يتناول جوانب شتى من الموضوع: "معارف، مواقف، تقييم..."، وفي ذلك قضاء على الصورة السلبية التي كانت تصاحب تسيير حصة التعبير الشفهي، من: خمول، ورتابة، وتثاؤب، وسطحية في المعالجة من "المعلم" وسطحية في التجاوب من "المتعلم".

* تساعد المعلم على تناول مستويات الفهم بصفة شاملة، والتدرج في تناول مستويات الفهم "من الفهم العام للنص المسموع إلى التفاعل مع الخبرات المحمولة في النص مع خبرات المستمع وقيمه ومعايير، ثم نقد هذه خبرات وتقويمها والحكم عليها".

* وباختصار فهذه المعايير مع مؤشرات، هي ميدان مهم يساعد المعلم على التخطيط الأمثل لتفعيل الحصة، ومجال رحب لتنوع الوضعيات التعليمية، التعلمية، ووضع المهمات وتسييرها.

التعبير الشفوي: يلاحظ فيه التلاميذ السند البصري أو المشهد المحضر سابقا لاستقاء أفكار وعبارات ويترك لهم المعلم الوقت المناسب لذلك، دون أن يؤثر عليهم ويكون تدخله فقط لتوجيه التلاميذ إلى المرحلة القادمة، وهي:

دراسة تحليلية لميدان فهم المنطوق من منظور مناهج الجيل الثاني د.زهور شتوح

"مسرحة الأحداث" وذلك بالتركيز على العبارات التي يستعملها لاحقا وتعاد من طرف التلاميذ لتثبيتها.

مسرحة الأحداث: بعد معالجة الفهم العام و الفهم الضمني للنص المنطوق، و بعد تأكد المعلم من استيعاب المتعلمين للنص المنطوق، يحول المعلم النص إلى عرض مسرحي درامي ممتع و هادف، وهنا على المعلم ان يطلب من التلاميذ تقمص الأدوار حرفيا و يكرروا العبارات و الجمل التي توصلوا إليها سابقا ليخرجوا بمسرحية بسيطة مناسبة، وعلى المعلم ان يقسم المتعلمين إلى جماعات و فرق تربوية صغيرة لتمثيل أحداث النص المنطوق، في كل تفاصيله باحترام الخطوات الثلاث: خطوة الاستهلال، خطوة الحوار، ثم خطوة الاختتام، و يتناوب التلاميذ على أدوار المسرحية فيمزجون بين الدراسة و الترفيه.

وتعتبر مسرحة أحداث النص المنطوق طريقة بيداغوجية وتعليمية فعالة من أجل تحسين مستوى الفهم للنص المنطوق، وكذا النص القرائي، وبشكل عام يكون توظيف المسرح في مجال الأنشطة التربوية خطوة مهمة لتحقيق الجودة التربوية.

تعد (مسرحة أحداث النص المنطوق) أسلوب يستغل ميل المتعلم الصغير الفطري للحب والتمثيل فيدخلهما في تنمية مهارة الاستماع، ومهارة القراءة، وبذلك يحقق الطفل غايتي اللعب والتعلم، وهذا الأسلوب المسرحي في ميدان فهم المكتوب، وميدان فهم المنطوق ليس صالحا فقط للتلاميذ العاديين، بل هو محد أيضا لي الصعوبات التعليمية، أو ممن يعانون من حالات نفسية، كالانطواء، والخجل...الخ.

وتبنى عملية "مسرحة أحداث النص المنطوق" على مجموعة من الأهداف التعليمية، يمكن إبرازها فيما يلي:

جعل المتعلم يتحكم بشكل جيد في مهارة الاستماع، أو القراءة، باعتبارهما من الكفاءات الأساسية التي ينبغي المتعلم تملكها.

دراسة تحليلية لميدان فهم المنطوق من منظور مناهج الجيل الثاني د.زهور شتوح

الحد من العوائق والصعوبات التي تعترض حصص ميدان فهم المنطوق، حيث التشجيع بالملل، والروتين واستعمال الطرق التقليدية التي تجعل التلميذ شاردا غير منتبه لا يبالي.

المساهمة في خلق فضاء دراسي حيوي، وذلك من خلال تفعيل آلية التمسرح أثناء دروس اللغة العربية لتحقيق هدفين متقاطعين، هما: التعلم واللعب، أو التثقيف والترفيه، أو التعليم والتسلية.

الرفع من القدرة القرائية لدى المتعلمين تعبيرا وتشخيصا وتمثيلا.

يمكن أن تعتبر جميع نصوص فهم المنطوق في المرحلة الابتدائية نصوص مسرحية، باعتبار أن النصوص المختارة تعتمد على النمط السردية، الذي يتضمن في الغالب الحوار، والإرشاد، وهذا يساهم بشكل كبير في مسرحية أحداث النص، ويسهل على الأستاذ بناء النص المسرحي بيسر، تحديد الشخصيات، تعيين الأحداث، بناء الحوار.

المرحلة الثالثة: مرحلة الاستثمار.

تأتي هذه المرحلة مباشرة بعد مسرحية الأحداث، حيث يطرح المعلم سؤال أو سؤالين للتوصل إلى القيمة التي يود الوصول إليها من خلال إجابات التلاميذ وعلى الأستاذ هنا مساعدتهم كلما تعذرت عليهم الإجابة.

وأخيرا، يقوم الأستاذ بتدوين القيمة على السبورة بخط واضح، ويقراها أمامهم ويطلبهم بقراءتها عدة مرات لفهمها وترسيخها في أذهانهم.

ثالثا_ مدى ملاءمة نصوص فهم المنطوق للسنة الثانية من التعليم ابتدائي لمعايير اختيار المحتوى التعليمي:

تتكون عينة الدراسة من نصوص فهم المنطوق للسنة الثانية ابتدائي، والتي تضمنت موضوعات عديدة موزعة على ثمانية مقاطع، ويحتوي كل مقطع على ثلاثة نصوص على الأقل، علما أن هذه النصوص غير موجودة في الكتاب المدرسي، بل هي موجودة في دليل الأستاذ الخاص، ويمكن للأستاذ أن يتصرف في هذه النصوص كيفما شاء، كما يتسنى له أن يأتي بنص آخر

دراسة تحليلية لبيدات فهم المنطوق من منظور مناهج الجيل الثاني د.زهور شتوح

عوضا عن النص المقرر، ولداسة هذه النصوص وجب وصفها وتحليلها ومناقشتها وذلك بتطبيق معايير اختيار المحتوى التعليمي عليها. والجدول التالي يوضح عناوين المقاطع الثمانية مصحوبة بعناوين نصوص فهم المنطوق كالآتي:

النصوص المقترحة	المقطع
انتهت العطلة	الحياة المدرسية
موعد استراحة	
مع معلمتي	
عيد الفطر	العائلة
هل يمكن العيش بلا مسكن؟	
العائلة الجزائرية أيام الثورة	
رحلة السنونة	الحي والقرية
جني الزيتون	
جولة في أرجاء المدينة	
العدو المدرسي	الرياضة والتسلية
هوايتي المفضلة	
في حديقة التسلية	
يوم بلا سيارات	الطبيعة والبيئة
سد بني هارون	
رحلة إلى تكجدة	
وجبة الصباح	التغذية والصحة
أهمية الغذاء في حفظ الصحة	

دراسة تحليلية لبيدات فهم المنطوق من منظور مناهج الجيل الثاني د.زهور شتوح

صحة الفم والأسنان	التواصل
الهاتف	
حصة في المذياع	
الحاسوب	الموروث الحضاري
جرة من الفخار	
إعداد جرد من التراث	
الملابس التقليدية	

جدول(07) يوضح تسلسل المقاطع لنصوص فهم المنطوق المقترحة.

وبعد عرض عناوين المقاطع والنصوص التابعة لها، سنحاول التوصل إلى مدى توافق نصوص العينة ومعايير اختيار المحتوى التعليمي والمتمثلة في: معيار الصدق معيار الميول والاهتمام معيار العالمية، معيار الارتباط بالأهداف، معيار الارتباط المحتوى بواقع المتعلم، وذلك بإسقاط كل معيار من هاته المعايير على نصوص العينة.

معيار الصدق:

لا نعني بالصدق هنا القيمة الأخلاقية وإنما أن " يكون المحتوى صادقا إذا كانت المعلومات التي يتضمنها دقيقة وخالية من الأخطاء، كما أن دلالة المحتوى تعنى بقدرته على اكتساب التلميذ طريقة في التفكير والنقد . ولن يتسنى له ذلك، إلا إذا كان يحمل معلومات صادقة⁹ " يبدو من خلال هذا القول إن الصدق يتصل بدقة المعلومات التي يتضمنها المنهاج ومدى مواكبتها للتطورات الحديثة في الفرع المعرفي التي تمثله، إذ إن وجود أخطاء في هذه المعلومات أو وجود معلومات أحدث منها في مجال ما يجعلها أقل صدقا، وعليه فإن المعلومات يجب أن تكون دقيقة وحديثة لتمكن من تحقيق الأهداف.

وبالعودة إلى نصوص فهم المنطوق الموجهة لتلاميذ السنة الثانية من التعليم الابتدائي نلفي أنها تحوي بعضا من المعلومات الصادقة والصحيحة

دراسة تحليلية لبيدات فهم المنطوق من منظور مناهج الجيل الثاني د.زهور شتوح

علميا ويتعلق الأمر بنص "العائلة الجزائرية أيام الثورة" الذي يذكر التلاميذ بشجاعة المجاهدين وبسالتهم، و نص "جني الزيتون" الذي يعرف التلاميذ بطريقة جني الزيتون والأدوات المساعدة على ذلك، ونص "سد بني هارون" الذي يوضح للتلاميذ مصادر جمع الماء وكيفية استعماله و المحافظة عليه، ونص: "وجبة الصباح" الذي يقدم للتلاميذ معارف عن فوائد وجبة الصباح للجسم باعتبارها مصدرا للطاقة والنشاط، ونص " أهمية الغذاء في حفظ الصحة" الذي يوضع مصادر الفيتامينات في الغذاء وبعض النصائح للهضم الجيد: مثلا في قوله "تناول الفيتامينات ونجدها خاصة في البيض والكبد والزبدة والخضر والفواكه"¹⁰ ونص: " صحة الفم والأسنان" الذي يبرز للتلميذ أهمية المحافظة على أسنان سليمة مع تقديم نصائح للاعتناء بها، وأيضا قوله " يجب الأكل ببطء والمضغ الجيد، لأنه يساعد على هضم الطعام وامتصاص العناصر الغذائية"¹¹، ونجد أيضا "شرب الحليب بكثرة لأنه أهم مصادر الكالسيوم والفوسفور وهذان المصدران مهمان لصحة الاسنان". وبهذا نجد أن واضعي المناهج قد حققوا معيار الصدق في جملة من نصوص فهم المنطوق الموجهة للتلاميذ، وهذا من شأنه الرفع من المعارف العلمية لدى المتعلم وتثبيتها.

كما تتوفر نصوص العينة على درجة عالية من القابلية للقراءة ومسرحة أحداثه كما أن معظمها يحتوي على مسهلات التعلم (الكلمات المشكولة وعلامات الوقف...) حيث تعد علامات الترقيم أداة توضيحية في النصوص تساعد على تبليغ مضمون النص.

معيار مراعاة ميول واهتمامات المتعلم:

لا يُتصور أن يُختار المحتوى بمعزل عن حاجات التلاميذ وميولاتهم الاجتماعية، الصحية والانفعالية... وذلك للإفادة منها كدافع الى التعلم، وهذا يلزمنا اختيار المحتوى الجذاب للدارسين، فمن المعلوم أن ميولات المتعلمين وحاجاتهم الفكرية تختلف من متعلم لآخر ومن الصعب الإلمام بجميع رغباتهم، إلا أنه يمكن ملامسة أكثر الرغبات إلحاحا لديهم.

دراسة تحليلية لبيدات فهم المنطوق من منظور مناهج الجيل الثاني د.زهور شتوح

يذكر علماء النفس التربوي أن من أهم شروط قدرة عملية التعلم هي الدافعية¹² ولهذا السبب بالذات فقد كان اختيار الخبراء للمحتوى مبنيا على هذا الأساس الذي يمثل اهتمام وميول التلاميذ وحاجاتهم. المعرفية، فيكون بذلك المحتوى مناسباً لمستوى التلاميذ وقدراتهم العقلية والنفسية¹³ ، وبما أن الكتاب موجه إلى متعلمين تتراوح أعمارهم بين 08 إلى 09 سنوات، فمن المهم أن تكون النصوص المقدمة للطفل المتعلم منسجمة وحاجاته ومتطلباته الفكرية والروحية والعاطفية، ونجد أن لجنة التأليف لم تهمل هذا الجانب، فعلى سبيل المثال نص " في حديقة التسلية" و "العدو المدرسي" يستجيب لميول التلاميذ للعب بمختلف أنواعه خاصة الألعاب الجماعية منها، أيضا نص " عيد الفطر" حيث نجد أن جل الأطفال يحبون العيد وينتظرونه بفارغ الصبر، وكذلك الأمر بالنسبة لنص (هوايتي المفضلة) ونص (رحلة إلى تيكجدة)، بالإضافة إلى نصوص أخرى جاءت على شكل قصة، ونحن نعلم كم يميل الطفل في هذا السن إلى القصص والحكايات المشوقة، وبالتالي فالنصوص تحاول أن ترضي رغبات المتعلمين، والتحدث عن هاته المواضيع يمس روح المتعلم ويزيد من رغبته في التعلم.

كما نلاحظ أن لغة النصوص سهلة تلائم عمر المتعلم وفروقاتهم الفردية، فقد جاءت بسيطة واضحة مصحوبة بشرح المفردات الصعبة بعد كل نص، خصوصا الكلمات البعيدة عن التداول في حياة التلميذ، ومثال ذلك في هرع: أسرع، جفنة: إناء من الأواني التقليدية، كانون: موقد تقليدي، السرب: مجموعة من الطيور المهاجرة، أمارس: أنفذ شيئا ما، التآزر: التعاون والتكافل.

وكما سبقت الإشارة إليه، فإن واضعي المناهج اتبعوا منهجا يتميز باقتراح نصوص متنوعة المواضيع والأبعاد، فنجدهم على سبيل المثال يركزون على ترسيخ الخصال الحميدة، كالمحافظة على نظافة المحيط: ومثال ذلك «...ساحة مدرستنا نظيفة ومريحة، لا بد من المحافظة عليها.»¹⁴ وكذا صفة التعاون وخصال التكافل ومساعد الآخرين واحترام الغير، وأيضا في قوله "بكا أحمد من شدة التأثر... فهو فضاء للتضامن والتآزر."¹⁵ ، فيتمكن

دراسة تحليلية لبيدات فهم المنطوق من منظور مناهج الجيل الثاني د.زهور شتوح

بذلك المتعلم من التعرف عليها والعمل بها؛ إذ هي جزء لا يتجزأ من شخصيته ونشاطاته. وهذا الترابط المنسوج بين النص مستندا إلى معيار الميول والاهتمام وبين شخصية الطفل المتعلم وحاجاته. وبالتالي فبالإمكان القول أن معيار الميول والاهتمام محقق في النصوص، فهي متنوعة تلبى رغبات المتعلمين المختلفة.

معيار ارتباط المحتوى بواقع المتعلم:

يساعد تنوع المعارف والخبرات التعليمية المختارة وتماشيا مع واقع التلميذ على فهم ما يحدث حوله، والتغلب على ما يقابله من مشكلات. ومن خلال نصوص فهم المنطوق المدرجة لتلاميذ السنة الثانية من التعليم الابتدائي سنحاول معرفة مدى تنوعها وارتباطها بواقع المتعلم فنجد:

محور العائلة: تظهر القيم الإنسانية من خلال التعاملات اليومية بين الناس، وهي تضم مجموعة واسعة من القيم والأخلاق الحميدة، وقد احتوى هذا المحور مجموعة من القيم نذكر منها ما جاء في نص هل يمكن العيش بلا مسكن؟: الترابط الأسري في قول الكاتب " كذلك للإنسان بيت يأوي إليه مع أهله، وهو أعز مكان عنده حيث يجتمع فيه مع أفراد عائلته ويتعاون معهم ليعشوا فيه عيشة كريمة." وفي نص جرة من الفخار، نجد جملة «شعر جمال بحزن كبير، وقرر أن يقتصد من مصروفه اليومي ليشتري لأمه جرة صغيرة، ويعتذر لها». إذن فإن التحلي بهاته القيم والأخلاق يعزز من السلوكات الحميدة، فهي ذات تأثير إيجابي وفعال في المتعلم والمجتمع، مستمدة من الواقع.

كما يتطرق المحور نفسه إلى المناسبات الاجتماعية والدينية مثل "العيد"، وهي مناسبة دينية اجتماعية، يبتهج بقدمها الأطفال ويتحمسون ، وبالعودة إلى هاته النصوص نجد أنها تركز على بهجة العيد، و أجوائه خاصة وقت الصلاة، وقد عبر الكاتب عن فرحة العيد بقوله: "...وبعد الاستحمام وتناول الفطور الأب: هيا بنا إلى المسجد¹⁶..."، حيث نلاحظ تركيز واضعي المنهاج على القيم الأخلاقية والدينية، وكذا قيم الترابط الأسري و توطيد العلاقات العائلية في العيد فقال معبرا عن ذلك: «...اليوم نستقبل العديد من

دراسة تحليلية لبيدات فهم المنطوق من منظور مناهج الجيل الثاني د.زهور شتوح

الضيوف...»، «...ولما عاد الجد والأب استقبلتهما سعاد وعانقتهما عناقا حرا: عيدكم مبارك يا جدي و يا أبي...»، كما توجد نصوص تتحدث عن أهمية العائلة في حياة الفرد والمجتمع، وكيف كان ترابط المجتمع الجزائري إبان الثورة. وتعد هاته المواضيع من صميم الواقع المعاش للمتعلم، وكل هذا يشعر المتعلم بأنه فعلا يعشق تلك الأجواء لأنها تمثل واقعه الاجتماعي.

كما نجد مجموعة من النصوص تعكس بعض الوقائع والأحداث التي تتحدث عن الروح الوطنية، التي يتحلى بها الفرد الجزائري، وعن حبه لوطنه وخدمته له، ومثال ذلك نص العائلة الجزائرية أيام الثورة، الذي يصور للمتعلم كيف يتعاون الشعب مع الثوار(الخواوة) في سبيل خدمة الوطن وتحريره من الاستعمار، ونص جني الزيتون الذي من خلاله نلمس تحفيز الفلاح لأولاده وأهله على خدمة الارض والحفاظ على خيراتها وهذا ما تجسد في قوله "...تعالى يا سهام، وساعدنا في جني الزيتون"¹⁷.. وقوله ايضا "...ثم جاء إخوة آخرون بالسلاالم ونصبوها على أطراف الشجرة، فشرعوا في العمل بكل عزم ونشاط".

أما عن محور الطبيعة والبيئة، فنجده يركز على كيفية استفادة الإنسان من الطبيعة، وأهمية الحفاظ على نظافة المحيط والاعتناء بالأشجار لما لها من دور مهم في حياتنا، كما أشار إلى خطر تلوث الجو بسبب دخان السيارات ومخاطره على حياة الكائنات الحية، وهي مواضيع هامة تخدم المتعلم وتنمي أفكاره وتوسع معارفه، وهي موضوعات قريبة من واقع التلميذ.

ويحاول محور الموروث الحضاري التركيز على المجتمع من خلال عاداته وتقاليده التي تتوارثها الأجيال جيلا بعد جيل، ولابد من المحافظة عليها حتى لا تزول وتندثر بمرور الزمن؛ لأنها تشكل هوية الفرد الجزائري، ولذلك على المتعلم أن يفتح على ثقافة وحضارة مجتمعه، وهذا ما نلمسه فعلا في نص الملابس التقليدية، والذي ذكر فيه بعض الملابس التقليدية في الجزائر في قولها: "...من الزي القبائلي....الزي العاصمي...وثلاثة برانيس

دراسة تحليلية لميدان فهم المنطوق من منظور مناهج الجيل الثاني د.زهور شتوح

مزيّنة بأشرطة من الحرير وجبتين من الزي الوهراني. " فكل هذه الأمور من شأنها أن تجعل المتعلم يتعرف ويحتك بموروث وطنه وتقاليده ويعتز بها.

أما "محور الرياضة والتسلية" فيركز على: العدو المدرسي، في حديقة التسلية، هوايتي المفضلة، في محاولة من واضعي المنهاج التركيز على ممارسة الهوايات الشخصية للمتعمّل الجزائري، لما لها من فوائد تظهر بوضوح على الإنسان، فقد حث المنهاج من خلال نصوص فهم المنطوق على زيارة الحدائق للتسلية، وممارسة هواياتهم المختلفة التي قد تعتبر عند البعض أنها مضيعة للوقت، ومثال ذلك ما قاله الأخ لأخته في نص هوايتي المفضلة "...أتضيعين وقتك في الرسم؟ وغفلت عن إنجاز واجباتك المدرسية".

كما نجد أن هذا المحور يركز على أهمية ممارسة الهوايات المختلفة في حياة الإنسان، كونها من أهم العوامل التي تساعد الانسان على التخلص من الضغوط النفسية والعصبية، كما أنها تساعد على التخلص من الطاقة السلبية باعتبارها وسيلة فعالة للتخلص من العزلة والاكئاب

وعموما فإن النصوص في كتاب السنة الثانية ابتدائي تهدف إلى تنمية طاقات المتعلم الفكرية والسلوكية، معززة لقيمه الروحية والأخلاقية والوطنية، عاملة على إنماء ذوقه الفني وأفقه المعرفي، مرتبطة إلى حد كبير بواقع المتعلم الاجتماعي والاقتصادي، والصحي... وبالتالي فبالإمكان القول أن معيار ارتباط المحتوى بواقع المتعلم محقق في النصوص إلى حد كبير

4. معيار ارتباط المحتوى بالأهداف:

لدراسة معيار ارتباط المحتوى بالأهداف في العينة وجب العودة لمنهاج اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، بغية التعرف على ما جاء فيه من أهداف ودراسة مدى توافقها ونصوص العينة، وقد تضمن المنهاج كفاءات ختامية، سنحاول في الجدول أدناه عرضها لتحديد عينة الكفاءات المحددة، والمراد تحقيقها لدى المتعلم في على النحو الآتي¹⁸:

ميدان فهم المنطوق
الكفاءة الختامية : يفهم خطابات منطوقة يغلب عليها النمطان

دراسة تحليلية لبيدات فهم المنطوق من منظور مناهج الجيل الثاني د.زهور شتوح

الحواري والتوجيهي ويتجاوب معها	
مركبات فهم المنطوق: *يرد استجابة لما يسمع/ يتفاعل مع النص المنطوق/ يحلل معالم الوضعية التواصلية/ يقيم مضمون النص المنطوق.	
*يرد استجابة لما يسمع (مركبة متعلقة بالمعرفة)	
العايير المفسرة لفهم المنطوق	نماذج من المؤشرات
*فهم المعنى العام لنصوص منطوقة ذات دلالة	*يختار موضوع النص من خيارات معطاة. *يعيد سرد قصة سمعها. *يجيب عن أسئلة حول نص القصة. *يعبر برسم بعد سماع القصة. * يستعين بأدوات التعبير غير اللغوية لتأكيد الفهم.
* الحصول على معلومات محددة من نصوص منطوقة ذات دلالة.	* يكمل معلومة ناقصة في جملة معطاة، بالاستعانة بكلمات مقترحة. * يلخص القصة التي سمعها في جملة أو جملتين. * يجيب عن أسئلة تبدأ ب: من، ما، أين، كيف، كم، ماذا، لماذا، متى؟
*فهم تسلسل الأحداث في النص المنطوق	*ينفذ تعليمات وردت في النص. *يعيد ترتيب أحداث نص منطوق *يحدد المراحل الأساسية للحكاية
يتفاعل مع النص المنطوق (مركبة متعلقة بالمعرفة)	
*فهم معاني كلمات غير مألوفة بالاعتماد على نبرة الصوت والسياق.	*يربط الكلمات بالصور لتحديد المعنى. *يدرك معاني كلمات من خلال التمثيل *يفهم الكلمات الجديدة في

دراسة تحليلية لبيدات فهم المنطوق من منظور مناهج الجيل الثاني د.زهور شتوح

سياقات مختلفة	
* يميز الحقيقية من الخيالية في النص المنطوق. * يحدد الأحداث الحقيقية من الخيالية في النص المنطوق * يستنتج الفرق بين الحدث الحقيقي والخيالي	
* يفهم العناصر التعبيرية في النص المنطوق. * يعبر عن مختلف الانفعالات بالملامح والحركات الجسمية *يفسر الایماءات بعبارات مناسبة. * يعرف مستويات الصوت وإيقاعاته لتحديد المعنى.	
يحلل معالم الوضعية التواصلية (مركبة متعلقة بالتوظيف)	
* يربط بين النص المنطوق والمكتسبات القبلية * يفسر أحداث النص المنطوق انطلاقاً من فهمه الخاص * يسرد أحداث قصص مشابهة * يذكر معلومة جديدة مستخلصة من النص المنطوق.	
* يطبق تعليمات وإرشادات النص المنطوق في الواقع العيش. * ينفذ إرشادات * يتجاوب مع التعليمات * يلعب الأدوار	
* يحدد أساليب الحوار المستعملة في النص المنطوق * يعين أطراف الحوار * يغير كلمات واردة في الحوار بكلمات من عنده * يوظف أفعال القول * يتفاعل مع علامات الوقف (؟ ! ، .)	
يقيم مضمون النص المنطوق (مركبة متعلقة بالقيم)	
* يصدر أحكام على النص * يعبر عن مشاعره ورأيه في	

دراسة تحليلية لبيدات فهم المنطوق من منظور مناهج الجيل الثاني د.زهور شتوح

المنطوق. النص المنطوق. *يختار الشخصية المفضلة ويعلل اختياره. *يحكم على تصرفات شخصيات النص.	
*يحدد الألفاظ الدالة على الانفعالات. *يصدر أحكاما في شأنها. *يزاوج بين الأفعال والحركة.	تمييز الجو السائد في النص المنطوق من خلال نبرة الصوت
*يستخرج القيمة الواردة في النص ويبرز أهميتها في الحياة. *يربط القيمة بموروث حضاري.	يشتمل القيم الواردة في النص

ويلاحظ طغيان النمط التوجيهي على نصوص فهم المنطوق، مع حضور النمطين التفسيري والسردى في بعضها الآخر بوصفهما نمطين مساعدين. ومن أمثلة التوجيه ما جاء في قول الكاتب: "...أخرجوا بهدوء ونظام، حافظوا على سلامتكم وسلامة زملائكم، تجنبوا التدافع والالعاب العنيفة، ولا تسبوا في إتلاف الغرس والورود..." حيث يقوم المعلم بتوجيه مجموعة من النصائح لتلاميذه قبل خروجهم لموعد الاستراحة، والذي من خلاله يجتمع كل التلاميذ بمختلف مستوياتهم في ساحة المدرسة وهذه التوجيهات من شأنها أن تنظمهم وتحافظ على سلامتهم، ونجد أيضا ملامح التوجيه في "لا بد من تنظيف الأسنان بالسواك أو بالفرشاة والمعجون بعد كل وجب طعام...."، "الإكثار من تناول الخضر و الفواكه"، "تجنب الإكثار من تناول السكريات...." وكل هذه التوجيهات حسب رأي الكاتب من شأنها أن تقي الاسنان من التسوس، وتحافظ على جمالها، كما نجد نصوص أخرى تحمل في طياتها توجيهات علمية مهمة لتنمية وتطوير أفكار المتعلم كنص الحاسوب مثلا. ومنه فإن معيار الارتباط بالأهداف في النصوص يعكس الأهداف التي جاءت في المنهاج، وبالتالي فهو محقق بدرجة كبيرة.

معيار العالمية:

جاءت نصوص العينة بمواضيع مختلفة ومتنوعة، من حيث فحواها ومغزاها، لكننا نلاحظ أن محتوى كل النصوص جاء محليا تقريبا أي يتعلق بالمجتمع الجزائري -مجتمع المتعلم-؛ حيث أنها لم تتخط الحدود الجغرافية الوطنية مسافرة بالمتعلم إلى بلدان جديدة.

ومن ثم يمكن القول أن معيار العالمية غير محقق في نصوص العينة، وهذا ليس عيبا أو تقصيرا في تطبيق هذا المعيار، لأن هذا معقول بالنسبة لمستوى السنة الثانية من التعليم الابتدائي، فمحاور المناهج متنوعة وتمس الكثير من الجوانب الخاصة ببيئة المتعلم (المجتمع الجزائري)، وهذا ما تجسد من خلال نصوص كل محور من المحاور الثمانية المبرمجة، إذ تحمل في طياتها الكثير من مناطق الجزائر المتنوعة وتقاليدها ومثال ذلك (تيكجدة، الصحراء، سد بني هارون، الثورة الجزائرية، منطقة القبائل، الاوراس، اللباس التقليدي، جرة الفخار...)، ولأن معيار العالمية يتحقق كذلك من خلال جعل المتعلم يتحلى بأداب الاستماع والحوار، نلفي أن واضعي النصوص قد تماثلوا هذا المعيار من خلال إيراد النصوص وفق نمط توجيهي يربي المتعلم على التسامح واحترام النظام العام وتبادل الحوار مع الآخر.

الخاتمة: نصل في نهاية المقال إلى جملة من النتائج نعرضها في الآتي:

ترتكز مناهج الجيل الثاني في الجانب القيمي منها على تعزيز قيم الهوية الوطنية والحفاظ على الطبيعة والبيئة والحياة الأسرية، وحفظ التراث.

تنبه معدو المناهج لمكانة " فهم المنطوق" في تعليم اللغة العربية وتعلمها، لذا فقد أولوه عناية كبيرة وخاصة في إصلاحات الجيل الثاني، إذ تصدر أنشطة اللغة العربية، متبعين في ذلك أهم المبادئ التداولية التي تؤكد أسبقية المنطوق على المكتوب.

يرتكز ميدان فهم المنطوق على ثلاثة مهارات أساسية، وتمثل في الاستماع، الفهم، الانتباه.

دراسة تحليلية لميدان فهم المنطوق من منظور مناهج الجيل الثاني د.زهور شتوح

الاستماع ملكة لغوية، إذ يعتبر الأساس من بين المهارات اللغوية الأخرى، والتمكن من هذه المهارة يسهم في تحصيل الملكات الإنتاجية، وقد اهتم به المنهاج فأفرد له ميدانا قائما بذاته الذي يتجلى في الكتاب المدرسي من خلال العنوان "فهم المنطوق".

تصدر ميدان "فهم المنطوق" أنشطة اللغة العربية وهو ما أعاد للغة المنطوقة مكانتها، وفق ما تدعو اليه الدراسات اللسانية والتعليمية الحديثة، وقد صاحب هذا الإجراء إعادة الاعتبار لمهارة الاستماع، وبالتالي يمكن القول إن ميدان فهم المنطوق يعتبر القاعدة الأساسية التي تبني عليها الأنشطة التعليمية للغة العربية في مناهج الجيل الثاني.

يقوم ميدان فهم المنطوق على خطوتين رئيسيتين ألا وهما: أجراء أحداث النص ومسرحة أحداث النص، فالأجراء يقصد بها تحليل النص ودراسة عناصره ومكوناته وأجزائه، وأما مسرحة الأحداث فتعمل على تحويل النص المنطوق إلى نص مسرحي، وهذا بهدف تحسين وتسهيل الفهم وتسليمة المتعلم.

أما بالنسبة لنصوص فهم المنطوق المقترحة للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، فكانت سهلة وفي متناول المتعلم، سواء من ناحية الألفاظ المتسمة بالسهولة والبساطة لتحاكي واقع المتعلم ومستواه، أما عن المحتوى فقد كان متنوعا ومستوحى من يوميات المتعلم، أما عن الهدف الرئيس لهذه النصوص، فهو جعل المتعلم يفهم خطابا منطوقا مع تلقيه مجموعة من القيم التي تساعد في حياته.

الهوامش والإحالات:

1_ ابن منظور، لسان العرب، مجلد10، مادة نطق، ط1، [د،ت]، ص35.

2_ المنجد في الأعلام، دار المشرق، بيروت، ط1، 41، 2005، ص816.

3_ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، جزء3، 2001م، ص254.

- 4_ ينظر، محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفاءات الإدارية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص227.
- 5- الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، مرحلة التعليم المتوسط، 2016، ص8.
- 6_ ينظر: المرجع نفسه، ص 10
- 7_ ينظر: المرجع نفسه، ص 10_12
- 8_ ينظر المرجع نفسه، ص17
- 9- عيد الفطر، دليل الاستاذ، نصوص فهم المنطوق المقترحة للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، ص 52
- 10_ أهمية الغذاء في حفظ الصحة، دليل الاستاذ، نصوص فهم المنطوق المقترحة للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، ص60.
- 11 -صحة الفم والأسنان، الصدر نفسه، ص60.
- 12_ كاميليا عبد الفتاح، المراهقون وأساليب معاملتهم، القاهرة، ط1 ، د.ت ، ص: 91 .
- 13_ أرزبل رمضان وحسونات محمد، نحو استراتيجية التعليم بمقاربة الكفاءات، دار الأمل، د، ت، ص: 117.
- 14_ موعد استراحة، دليل الاستاذ، نصوص فهم المنطوق المقترحة للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، ص50.
- 15_ حصة في المذيع، دليل الأستاذ، نصوص فهم المنطوق المقترحة للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، ص 61
- 16_ عيد الفطر، دليل الأستاذ، نصوص فهم المنطوق المقترحة للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، ص 52
- 17_ جني الزيتون، المصدر نفسه، ص54.
- 18_ وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، مرحلة التعليم الابتدائي، 2016، ص20.